Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على هذا النحو، قد يجد القارىء المقطعَيْن ١١ و١٣ أكثر تعقيداً. لـمَ تنتحب عِفَّت فتلفظ الجملة ١١؟ وعليه فقد يعتبر القارىء لزاماً أن يجري الاستدلالاتِ عينها التي ينسبها النص إلى عفَّت: فمن قالَ بوصولٍ عنيف وضاجٍّ فقد عَنَى بذلك وجود الكثير من الناس؛ ومَنْ قالَ بأنَّ كثيرين من الناس غزوا ماخورَ المرفأ، يعني أنّ هؤلاءِ بَحَّارة؛ ومن قالَ بَحَّارة في مرفأ متوسّطي، عنى بهم بَحَّارة من حلف الأطلسيّ (OTAN)؛ ومَنْ قالَ بَحَّارة وصلوا بغتةً، عَنَى بهم بحارة أسطول بحريّ غير وطني؛ وهؤلاء قد يكونون، وفقَ قانون القياس الاحتمالي، أميركيِّين. إلى ذلك، يجد المرءُ في ذلكَ العديدَ من الكنايات (الأسطول البحري الأميركي كناية عن بعض البحارة الذين يشكلون جزءاً منه) إلى بعض المبالغات (كل الأسطول البحري! لا نبالغَنَّ في هذا!). ثم إنه يوجد نظامٌ ثانٍ من الاستدلال: حتّى بالنسبة لامرأةٍ دنيوية محضة صاحبة فرج واسع...، فإنّ البحرية كُلَّها، أو وفداً كبيراً منها لأمر يفوقُ الحَدَّ؛ وفي آخر الأمر، ثمة السيناريوات المشتركة والتناصّية: حين يَهمّ البَحارة بالنزول إلى الشاطىء، ويندفعون إلى المواخير، كيفما اتّفق... وفي آخر المطاف، فقد يتبدَّى الوضعُ، لذلك القارىء، مثاراً للهزء والضحك، مع كونه تطلَّب تفعيله تعاضداً جبّاراً، من قبله. إلى ذلك، تجد القارىء وقد تنبّه إلى أن النص يركّز أوصافَهُ، بصورة ضمنية على عفّت، فيصورها وهي في كامل بؤسها، مومساً عجوزاً عاينَتْ من الناس أصنافاً وألواناً، وباتت تعرفُ بالخبرة كيف تجري الأمور.

وهذا ما يُدعى في العربية، كناية الكُلِّ عن الجزء.

A Dieu vat...

ولكن، أيكون صحيحاً أَنَّ عفَّت راحَتْ تنتحب يأساً؟ ذلك هو تأوُّل المترجم، في حين أَنَّ بعضَ محدثينا من الأميركيين أبدى لنا ملاحظته في أن التأويل يمكن أن يكون مختلفاً: إذ قد يعني فعل [Moaned] الانتحاب ألماً مثلما قد يعني الصراخَ لذّةً، وعليه فإن الـ [آي، آي، آي] قد يكونُ تهليل انتصار بحيث أَنْ عفَّت في ١٣، ما كانَتْ لتغطّي رأسَها بالغطاءِ لزاماً، على حَدّ ما تنقله الترجمة الإيطالية؛ والحق أن النص الانكليزي يوحي بأنَّ لعفَّت القدرة على تحريك الغطاء أبداً مثلما تلوِّح بحجابٍ أو راية. وللحقّ فإن عفَّت لا تني تفقد، في الصفحات